

اسم البرنامج: الاتجاه المعاكس

عنوان الحلقة: مستقبل الأحزاب الدينية في العالم العربي

مقدم الحلقة: فيصل القاسم

ضيفا الحلقة:

- أحمد القصص/رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان

- نبيل شرف الدين/خبير في شؤون الأحزاب والحركات الإسلامية

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/١٩

المحاور:

- مدى الحاجة لأحزاب على أساس ديني

- شيطنة الأحزاب والجماعات الإسلامية

- أحزاب برامجية تخدم تطلعات الشعوب

- إقصاء الإسلاميين من الحياة السياسية

- الإسلاميون وقدرتهم على الحكم

- نجاعة النظام الاقتصادي الإسلامي

فيصل القاسم: تحية طيبة مشاهدينا الكرام، لماذا هذا التكالب العربي والدولي على الأحزاب والجماعات الإسلامية وكأنها رجس من عمل الشيطان؟ أليس من حقها أن تتكاثر وتنشط سياسياً وخاصة في بلدان الربيع العربي بعض سقوط الطواغيت؟ أليس من المخجل أن تسمح الديمقراطيات الغربية للفاشيين بتشكيل أحزاب ودخول البرلمانات بينما يتم الانقلاب على الأحزاب الإسلامية التي تصل إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع؟ أليس من حق أي جماعة أن تشكل أحزاباً طالما أن لها أتباعاً فما بالك إذا كانت إسلامية تعبر عن تطلعات السواد الأعظم من الشعوب العربية المسلمة؟ لكن في المقابل؛ ألم يختفِ معظم الأحزاب الأيديولوجية الوضعية من العالم وتحولت إلى أحزاب برامجية

تقوم على خدمة الشعوب اجتماعيا واقتصاديا؟ ألسنا بحاجة في العالم العربي إلى أحزاب تلبي مطالب الشعوب بدل الأحزاب الدينية التي تاجرت طويلاً بمشاعر الناس وأرواحهم؟ لماذا نعيد تصنيع العجلة ألم تقفل كل الأحزاب الإسلامية لدينا؟ ألم تثر غالبية الشعب المصري على حزب الحرية والعدالة بعد عام من وصوله إلى السلطة؟ ألم تصبح الصين واحدة من القوى العالمية بالرغم من أن غالبية سكانها وأحزابها لا يدينون بأي ديانة؟ لماذا لا زال البعض يرفع شعار الإسلام هو الحل مع أن الأحزاب الإسلامية لم تحل أي مشكلة؟ أسئلة أ طرحها على الهواء مباشرة على الدكتور أحمد القصص رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان وعلى الدكتور نبيل شرف الدين الخبير في الحركات الإسلامية نبدأ النقاش بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

فيصل القاسم: أهلاً بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة: هل تؤيد تشكيل أحزاب على أسس دينية في العالم العربي؟ ٦٦% نعم، ٣٤% لا، دكتور القصص لو بدأت معك بهذه النتيجة عادة يكون التصويت ليس بمثل هذه يعني التصويت العربي لأول مرة نجد أن هناك نسبة لا بأس بها ٣٤% ضد تشكيل أحزاب على أسس دينية في العالم العربي الآن يعني الكثيرون أو نسبة لا بأس بها تقول يعني لماذا نريد أحزاباً دينية في العالم العربي إذا العالم كله أصبح يتخلى عن الأحزاب الأيديولوجية أصحاب الأيديولوجيات الوضعية فما بالك الدينية فلماذا نذهب نحن إلى أقصى اليمين؟

مدى الحاجة لأحزاب على أساس ديني

أحمد القصص: بسم الله الرحمن الرحيم، من المؤكد أنه ربما السؤال الذي طُرح يحتاج إلى بعض التصحيح حيث أنه ملتبس قليلاً فنحن لا نوافق على تسمية الأحزاب الدينية فنحن لدينا في العالم الإسلامي والعربي أحزاب إسلامية لأنه لا يمكن المقارنة بين الإسلام وسائر الأديان فيما يتعلق بالفكر السياسي، فالإسلام هو الذي يحوي فكراً سياسياً دون سائر الأديان من حيث التفصيل ومن حيث وجهة النظر في الحياة ومن حيث التشريع من هذا الباب قد يكون هناك إجماع من البعض في التصويت لأنه لا يرتضي هذا السؤال بشكل كامل، أما من حيث ما هو دور يعني لماذا يكن هناك أحزاب إسلامية في العالم الإسلامي والعالم العربي؟ الحقيقة السؤال يجب أن يكون منقلباً مقلوباً هذه الأمة

أمة إسلامية هويتها الإسلام تاريخها الإسلام حضارتها الإسلام عقيدتها الإسلام وجهة نظرها في الحياة الإسلام ولم تعرف في تاريخها أي فكر آخر أو أي تشريع آخر قبل غزو الحضارة الغربية لبلادنا لم تعرف أي تشريع آخر غير الإسلام ولم تعرف العمل السياسي على أساس غير الإسلام فالسؤال أصلاً: لماذا يجب أن يكون هناك أحزاب علمانية في العالم الإسلامي وهي لا تنتمي إطلاقاً ولا بشكل من الأشكال إلى جذور هذا المجتمع ولا إلى هوية هذا المجتمع؟ فلذلك نقول الأمر الطبيعي أنه حين يكون هناك حراك سياسي في هذه الأمة من أجل أن تنهض أن يكون هذا الحراك السياسي منتمي إلى العقيدة التي تنتمي إليها الأمة وإلى الحضارة التي تنتمي إليها الأمة لأنه إن أتينا بثقافات أخرى وبمشاريع سياسية أخرى يعني الأحزاب الأخرى من علمانية وليبرالية واشتراكية وقومية ووطنية هذه الأفكار كيفما قلبناها وأخذناها يمناً ويسرة فلم نجد لها أي أسس ولا أي جذور في البلاد الإسلامية وإنما هي مجرد أفكار وافدة فعلت فعلها السلبي وليس الفعل الإيجابي من حيث إنها قضت على هوية هذه الأمة وشوشت أفكارها وبلبلت تفكير الناس ففقد الناس هويتهم فلا ترك الناس الإسلام وبالطبع لن يترك المسلمون الإسلام إطلاقاً إلى يوم الدين ولا هم أيضاً أخذوا الإسلام كاملاً وإنما اختلطت الدماء النقية أو اختلطت فئة دمهم بفئة أخرى فأصبحت لدينا حالة من غياب الهوية وحالة من الضياع لأننا لم نعد نعرف كيف نفكر هذه النقطة الأساسية، فالأمر الطبيعي أن يكون هناك عمل سياسي مبني على عقيدة الأمة الإسلامية كما أن الإسلام يحوي الحلول من حيث التشريعات يحوي الحلول للمشكلات التي تعانيها الأمة منذ أمد طويل ومنذ أن فرض عليها القوانين الغربية في بلادنا..

شيطنة الأحزاب والجماعات الإسلامية

فيصل القاسم: سنأتي لنقطة نقطة نبيل شرف الدين سمعت هذا الكلام، في الآن ذاته ممكن أنقل السؤال بطريقة أخرى الغالبية العظمى من الناس ما زالت تؤيد إنشاء أو تأسيس أحزاب دينية ذات هوية إسلامية في الآن ذاته نجد أن هناك تكالفاً على مثل هذه الحركات ومثل هذه الأحزاب بالرغم من أنها تفوز في صناديق الاقتراع تفوز في صناديق الاقتراع ثم يتم الانقلاب عليها تحت ألف حجة وحجة ماذا تقول؟

نبيل شرف الدين: أقول بسم الله الرحمن الرحيم وأحمل في البداية رسالة من ملايين المصريين مفادها أن دولة قطر تقف ضد الإرادة المصرية الشعبية وأن قناة الجزيرة

جعلت نفسها طرفاً في صراع داخلي في مصر وأن الشعب المصري غاضب للغاية لدرجة..

فيصل القاسم: طيب.

نبيل شرف الدين: ولا بد أن أكمل رسالتي..

فيصل القاسم: ماشي.

نبيل شرف الدين: أرجوك لأن هذه سبب وجودي هنا..

فيصل القاسم: ماشي ماشي نبيل.

نبيل شرف الدين: هو أن..

فيصل القاسم: بس لا تحول الموضوع..

نبيل شرف الدين: هذه رسالة من جملة وحدة يا دكتور وإنما لن نغفر لا للجزيرة انحيازها لطرف ضد بقية الشعب المصري ولن نغفر لدويلة قطر أنها وقفت في يوم من الأيام ضد إرادة الشعب..

فيصل القاسم: ماشي نبيل ماشي بس أسألك سؤال..

نبيل شرف الدين: ندخل في الموضوع، ندخل في الموضوع..

فيصل القاسم: دقيقة أنا لو أتيت بشخص مصري غيرك كان سيحكي الكلام المعاكس تماماً أنت لا تمثل المصريين ولا تتكلم باسم أمة..

نبيل شرف الدين: أنا أتكلم باسم ملايين المصريين أتحدث باسم ملايين المصريين وارجع لتويتر وارجع للفيسبوك..

فيصل القاسم: ما شاء الله كم واحد عندك في تويتر عندك ألفين واحد عندك ألفين واحد خلص ادخلي بالموضوع الآن..

نبيل شرف الدين: ٥٠ ألف..

فيصل القاسم: ٥٠ ألف لا يمثلوا المصريين تفضل..

نبيل شرف الدين: مين قال لك دول اللي واصلين بس في ملايين غيرهم أنا أتحدث نيابة عن اللي خرجوا في ٣٠ يونيو..

فيصل القاسم: يا أخي عم أسألك سؤال عن يا نبيل حبيبي يا نبيل وصلت الفكرة يا أخي ماشي أنت عندك ٩ آلاف مليون متابع يلاً تفضل.

نبيل شرف الدين: ندخل في الموضوع، ندخل في الموضوع فكرة إن هذه الأمة ندخل هنا في فزاعة الهوية، هذه فزاعة الهوية التي طالما استخدمتها الحركات والتنظيمات الإسلامية كأن الشعوب الإسلامية ستترك الإسلام في يوم من الأيام لو هي حاولت التماهي مع مستجدات العصر وتعلمت باعتبار أن العالم الآن أصبح قرية واحدة وأن التراث الإنساني ملك مشاع لكل البشرية وأن كما تعلم منا الغرب ذات يوم ما المانع أن نتعلم من أمم سبقتنا في الحضارة والتحضر مع الاحتفاظ بهويتنا، اليابانيون تقدموا وصاروا من الأمم والشعوب المتحضرة القوية جداً في العالم ولم يتخذ اليابانيون عن هويتهم، أمر آخر عايز أقوله إليه السيد يقول هذه الأمة أمة إسلامية طيب إذا كانت أمة إسلامية لماذا تنشئ حزباً إسلامياً في منطق المخالفة سيكون الباقي غير مسلمين، لماذا تنشئ الأمة؟ إذا كانت الأمة أو الشعب أو الدولة كلها إسلامية أو غالبيتها يدينون بدين الإسلام فلماذا تحتكر فكرة الإسلام لوحده في حزب ثم أنت جاي يا رجل حزب ديناصورى أنت رجل أنت ضد الديمقراطية وضد الليبرالية وضد التداول على السلطة وضد الاشتراكية وضد الحقوق والحريات العامة وضد التداول على السلطة وضد الليبرالية وضد الدولة المدنية ماذا سنتحاور فيه يا دكتور؟ أنت ضد كل ما هو إنساني، ماذا سيبقى لكي نتحاور فيه؟

فيصل القاسم: ماشي بس خليني أسألك ما أريد أن أقاطعك يعني أنت الآن تضع الإسلاميين أنهم ضد الديمقراطية..

نبيل شرف الدين: هو من أدبياتهم من كتبهم..

فيصل القاسم: بس ماشي بس خليني كمالك..

نبيل شرف الدين: الكلام هذا ليس من أدبياتي..

فيصل القاسم: بس نبيل بس اتفقنا إنه بدون أن نقاطع، إنه ضد الديمقراطية وضد الحريات وضد كذا..

نبيل شرف الدين: هذه كتبهم، وعندهم الخلافة، الخلافة هي أساس بكل شيء عندهم.

فيصل القاسم: ماشي، ماشي خليني أسألك يا نبيل قلت لك خليني أسألك طيب الذي يسمعك أنتم العلمانيين واليسار جيين والليبراليين..

نبيل شرف الدين: أنا لا ليبرالي ولا علماني ولا..

فيصل القاسم: يا أخي دقيقة..

نبيل شرف الدين: ما لي دعوة بالليبراليين..

فيصل القاسم: الليبراليين الليبراليين أنتم أنتم أنتم على يمين أقصى حزب إسلامي في العالم من حيث التطرف والاستئصال والإقصاء وأنتم أكبر عبدة للحذاء العسكري الثقيل وجاي تبيعني هنا حريات وعلمانية؟ يا رجل حاجكم تضحكوا على الناس وحاجكم كذا تلعفون أذية العسكر من ٢٠ سنة وعندما عاد العسكر عدتم غلى نفس اللعق هذا كلام وصلني ألف مرة كيف ترد؟

نبيل شرف الدين: يا رجل بياذة العسكر أشرف من حلقوم كل واحد يتاجر بالدين، بياذة العسكر هذه هي التي حمت مصر وخاضت كل حروب الأمة العربية..

فيصل القاسم: إحنا عن نحكي على العسكر بشكل عام..

نبيل شرف الدين: يا سيدي الفاضل أنا لا أقبل كلمة العسكر على الجيش الوطني الحر كلمة العسكر هذه تقال على جيش غزة أما استدعاء ما يسمى بالخلافة أولاً الجيش المصري هو جيش وطني يضم كل أطراف...

فيصل القاسم: مش أسألك عن الجيش المصري الآن عم أسألك عن العلمانيين عن العلمانيين..

نبيل شرف الدين: نحن العلمانيون يا سيدي نعارض ما نراه خطأ ونؤيد ما نراه صحيحاً أما فكرة أما فكرة أما فكرة الذي قلته أنهم ضد كل هذه الأشياء هذا من الأدبيات الثابتة

لدى حزب ..

فيصل القاسم: لدى الأحزاب الإسلامية بشكل عام..

نبيل شرف الدين: لا مش لدى الأحزاب الدينية بشكل عام لدى حزب التحرير على نحو خاص لأنه مكتوب في أدبياتهم أنهم ضد كل هذه ووضعوا الخلافة ما يسمى بالخلافة الإسلامية كما لو كانت ركناً من أركان الإسلام يا رجل..

أحزاب برامجية تخدم تطلعات الشعوب

فيصل القاسم: ماشي خليني أسأل دكتور بالاتجاه الآخر أنا سألت سؤال ولم تجب عليه في البداية أعود وأكرر لم يعد هناك محل من الإعراب لأي أحزاب ذات صبغة دينية أو روحية، الشعوب في كل أنحاء العالم تتجه باتجاه الأحزاب البرامجية الأحزاب التي تحمل برامج يمكن تطبيقها على الأرض برامج يمكن أن تطعم الناس برامج اقتصادية برامج ثقافية برامج اجتماعية، أنتم حتى الآن يعني لا تطعمون الشعوب إلا شعارات دينية وروحية لا تسمن ولا تغني من جوع كيف ترد؟

أحمد القصص: المؤكد أننا حزب برامجي بمعنى أن ما نحمله برنامجاً متكاملًا وهذا هو طبيعة الطرح السياسي الإسلامي إن كان فعلاً يستند إلى الفكر الإسلامي وإلى الشريعة الإسلامية أن نحمل برنامجاً مفصلاً خلاف كل الأحزاب السياسية الأخرى...

نبيل شرف الدين: حزب تكفيري.

أحمد القصص: خلاف الأحزاب العلمانية لا تحمل أي توجيه سياسي سوى التوجيهات والبرامج التي تأتي من الغرب فهي مفلسة من الناحية الفكرية، أما أنه لا يوجد هناك أحزاب أيديولوجية في العالم هذا الكلام الذي نسمعه الآن هو أيديولوجيا، أيديولوجيا في مواجهة الأيديولوجية الإسلامية الغرب ليس فيه أحزاب تقوم على أساس روعي صحيح ولكن هذه أفة الحياة الغربية، هؤلاء الذين باتوا يعيشون الآن كأرقام وأعداد وماكينات ليس لها قيمة لماذا؟ لأنهم فصلوا الدين عن الحياة ولأنهم فصلوا الناحية الروحية عن الناحية المادية فصاروا مجرد أدوات ومجرد أشياء لا أكثر ولا أقل..

فيصل القاسم: وأنت في الاتجاه الآخر فعلت نفس الشيء فعلت نفس الشيء تركيزك كله على الجانب المشاعري الروحي..

نبيل شرف الدين: مغازلة غرائز الناس

فيصل القاسم: مغازلة غرائز الناس، لم تنتج أي شيء على الأرض الآن أنا بدي أسألك طيب لماذا نحن نرى الآن هذا التكاثر الآن كله يتكاثر تحت أسماء إسلامية، في سوريا الآن حزب إخوان مسلمين وعد وحزب سلفي آخر في مصر كذا في تونس كذا في ليبيا كذا، هل نحن بحاجة أنا بدي أسألك بس بليبيا الحزب في ليبيا عندما وصلوا إلى السلطة لم يتحدثوا لا عن بناء نظام جديد ولا عن بناء اقتصاد جديد دقيقة كل اللي حدثونا عنه إنه بدهن يشرعوا تعدد الزوجات يعني هالأ لم يجدوا شيئاً يمكن إصلاحه في ليبيا بعد نفوق الطاغية إلا تعدد الزوجات؟ بس دقيقة.

أحمد القصص: أنا مقتنع تماماً أنه ليس هناك ولم يطرح برنامج سياسي إسلامي في ليبيا ولا في مصر وأنا أقول هذا الكلام هذا لا يعني أن الإسلام ليس فيه برنامج سياسي ولكن هذه الأنظمة التي عشنا تحت وطأتها عشرات السنين عصر يسمى عصر القذافي في ليبيا لم يترك أحد ينبس ببنت شفة إلا بما يريد وبما يوافق السخرية التي تسمى الكتاب الأخضر..

نبيل شرف الدين: طاغية مجنون.

أحمد القصص: وكذلك إلى آخره إذن المشكلة التي تتكلم عليها نتيجة ١٠٠ سنة قرن من الزمان حكمنا بأنظمة دكتاتورية سخفت عقول الناس ومنعتهم من مجرد التفكير في السياسة وإنما فقط عليهم أن يرددوا الشعارات التي يطلقها الحاكم تقول لي نحن نردد شعارات روحية ما اسم هذا الكتاب دكتور فيصل؟

فيصل القاسم: أجهزة دولة الخلافة.

أحمد القصص: ما اسم هذا الكتاب يا دكتور فيصل؟

فيصل القاسم: النظام الاقتصادي.

أحمد القصص: في الإسلام، ما اسم هذا الدكتور؟ الأموال في.

فيصل القاسم: الإسلام.

أحمد القصص: دولة الخلافة جيد، وهذا غييض من فييض عدا عن الدستور الذي يمكن أن

أطلعته عليك بعد قليل وعدا عن برنامج متكامل نحن لم نقدم شيئاً الليبرالية أو ما يسمى بالنظام الديمقراطي والرأسمالي في أوروبا قبل أن توصله الثورة الفرنسية ثم سائر ثورات إلى الحكم في أوروبا ماذا كان؟ كان فكرة تعتمل في النفوس وفي المجتمع إلى أن توصل الحكم وطبق، نحن الآن نناضل ونناضل تحت السياط والملاحقات والمحاکمات والاضطهاد من أجل أن نوصل فكرتنا إلى الناس وقد وصلت وبالتالي نحن بكل تأكيد نحمل مشروعاً سياسياً متكاملأ والذي يجعل أميركا تترك بشار الأسد يقتل شعبه الآن وهو ليس بشعبه لأنه لا ينظر إليه على أنه شعبه، هو تركته يقتل ويرتكب المجازر في سوريا لأنها تعرف أن البديل في سوريا الآن هو فقط المشروع السياسي الإسلامي هذا ما يميز الثورة السورية عن سائر الثورات أنه بعد امتداد هذه الثورة وصلنا إلى أطروحات سياسية إسلامية واضحة ويمكن أن ترجع الآن إلى أدبيات الكثير من الكتائب طرحت أننا نريد دولة إسلامية وتحمل بكل وضوح تفصيلات لما نعرضه عليها وهذا أمر لا يشك فيه شك، إذن هناك مشروع متكامل ثم يا أخي مئات السنين ما الذي كان مطبق في العام الإسلامي إذا كان مجرد نظريات؟ الحضارة التي غزت العالم في الماضي مئات السنين غزت الفرس وغزت الهنود وغزت اليونان وغزت أوروبا ما كان مضمونها؟ هل كانت تحمل نظاماً رأسمالياً؟ هل كانت تحمل نظاماً اشتراكياً؟ هل كانت تحمل شعارات ليبرالية وشعارات..

نبيل شرف الدين: وهل كان وقتها موجودة هذه المفاهيم..

أحمد القصص: أنت تهاجم الخلافة وأنا أشكرك تماماً يا أستاذ.

فيصل القاسم: طيب ماشي دكتور لنبييل.

أحمد القصص: لم أرد على كلمة واحدة هو هاجم بكل وضوح الخلافة وأنا أشكره.

فيصل القاسم: مش هذا موضوعي خلينا بالموضوع.

أحمد القصص: المشروع السياسي الإسلامي.

فيصل القاسم: ماشي ماشي.

أحمد القصص: هذه الأحزاب الدينية هو يهاجم دولة أبي بكر وعمر وعثمان هذه دولة خلافة.

نبيل شرف الدين: لا أين أنت من أبي بكر؟ من أنت من أبي بكر يا رجل!

أحمد القصص: أنت تهاجم الخلافة ولا تهاجمني.

نبيل شرف الدين: أين أنت من أبي بكر وأين أنت من عمر؟

فيصل القاسم: نبيل خليني أسألك مثلما أنا سألته مثلما سألت طيب السؤال المطروح الآن أعود إلى نقطة مهمة جداً.

نبيل شرف الدين: هل ذهب أبي بكر وعمر إلى الخميني يا رجل؟

فيصل القاسم: بس دقيقة بس دقيقة بس دقيقة بس دقيقة أسأل أنت تعلم في الديمقراطيات أنت مش ليبرالي أنت مش علماني أنت مش ديمقراطي بس جاوبني أنت ليبرالي ولا مش ليبرالي.

نبيل شرف الدين: طبعاً هم يرفضوا كل الكلام دا ويرفضوا الديمقراطية.

فيصل القاسم: ماشي ماشي يا أخي خليني أكملك لماذا تقبل الأنظمة الليبرالية الديمقراطية في الغرب تقبل أحزاباً فاشية؟

نبيل شرف الدين: مش صحيح.

فيصل القاسم: يا أخي خليني كملك..

نبيل شرف الدين: محذور الحزب النازي في ألمانيا.

إقصاء الإسلاميين من الحياة السياسية

فيصل القاسم: خليني كملك وأعطيك مثال، في بريطانيا هناك حزب اسمه الحزب الوطني المتطرف اللي هو على يمين الحزب الفاشي والنازي مع ذلك لديه ممثلين في البرلمان ويسمح لهم، لماذا يسمح للأحزاب الفاشية بس خليني كملك، لماذا يسمح للأحزاب الفاشية..

نبيل شرف الدين: ما خلاص..

فيصل القاسم: لماذا يسمح للأحزاب الفاشية بدخول البرلمانات الغربية بينما الأحزاب

الإسلامية تدخل صناديق الاقتراع وتفوز بصناديق الاقتراع وتعبّر عن مشاعر الأمة وتتآمرون عليها.

نبيل شرف الدين: مين قال نتآمر عليها!

فيصل القاسم: كيف ترد؟

نبيل شرف الدين: كفاكم يا أخي كفاكم ترويحاً لنظرية المؤامرة هذا الحزب الذي يمثله السيد..

فيصل القاسم: يا أخي مش هذا الحزب أنا عم أحكي عن..

نبيل شرف الدين: أنا أخذته حالة نموذجية يا أخي أنا أخذته كحالة عشان مش أقعد أتكلم عن عشرات الأحزاب بل مئات الأحزاب أنا بتكلم على دا.

أحمد القصص: أنا متلهف يلاً قل.

نبيل شرف الدين: بلغ بهم الغلو درجة أن جعلوا الخلافة أصلاً من أصول العقيدة يا سيدي الفاضل مثلاً.

أحمد القصص: من قال لك هذا الكلام.

نبيل شرف الدين: هذا الكلام عندكم.

أحمد القصص: لا تستطيع أن تثبت هذا الكلام إطلاقاً.

نبيل شرف الدين: اتفقنا على عدم المقاطعة..

أحمد القصص: أثبت!

نبيل شرف الدين: اتفقنا على عدم المقاطعة من أكثر الداعمين لنظريات المؤامرة هذه وأن العالم كله يتآمر عليك من أنت؟! ماذا قدمت للعالم؟ ثم الحالة اللي تتكلم عنها في بريطانيا هذه حالة استثنائية لا يوجد لها مثل في بقية أوروبا ولا بالولايات المتحدة.

فيصل القاسم: ماذا عن هولندا؟ ماذا عن النائب الهولندي المتطرف؟

نبيل شرف الدين: يا سيدي هو شخص ضمن برلمان، شخص واحد ضمن برلمان أما عندا الإخوان كانوا ممثلين بـ ٨٨.

فيصل القاسم: إذن عنده شعبية!

نبيل شرف الدين: ومن أنكر.

فيصل القاسم: إذن لماذا أقصيتموه ما دام عنده ٨٨.

نبيل شرف الدين: ومين قال إحنا أقصيناهم؟

فيصل القاسم: آه طلعوهم آه طلعوهم آه طلعوهم آه طلعوهم.

نبيل شرف الدين: يا سيدي لا أنت تديني فرصة.

فيصل القاسم: يا أخي عم أسألك مرة بتقول لي عندهم ٨٨ ومرة بتقول لي ما لهمش قيمة.

نبيل شرف الدين: أنا بتكلم أنت اللي تجاوب، كأنك تسأل وتجاوب.

فيصل القاسم: عم أسألك تفضل.

نبيل شرف الدين: يعني حضرتك تسأل وتجاوب وعاييزني أقول اللي أنت تقوله.

فيصل القاسم: يا أخي مرة بتقول لي ٨٨% عندهم ومرة بتقول لي ما عندهم شي.

نبيل شرف الدين: ٨٨ شخص، ٨٨ شخص نائب في البرلمان دا في آخر..

فيصل القاسم: في عصر مبارك في الطغيان.

نبيل شرف الدين: في عصر مبارك تحت الطغيان، أولاً كل هذه الأحزاب تغازل وتطرح شعار اسمه الإسلام هو الحل دون أن تقدم أي برنامج حقيقي، لما تحط الحزب الإسلامي اللي أشهرهم دي الوقت اللي هو حزب الإخوان المسلمين حزب الحرية والعدالة لما تحط على المحك لمدة سنة واحدة تدهورت الأحوال بشكل مفرع في مصر هذا الشعار الإسلام هو الحل لا يقدم، شعار فضفاض لا يقدم أي تفاصيل في برامج سياسية واقتصادية وعلاقات دولية لكنه يغازل وجدان الشعوب لعلمه ويقينه أن الإسلام

راسخ في الوعي التاريخي للمواطن وبالتالي نحن علينا بهذا الأمر أن يتحول ووعي الشعوب والرأي العام من هذه الطوباوية ومن هذه المثالية الفارغة.

أحمد القصص: الروحية.

نبيل شرف الدين: الفارغة، لأننا في نهاية المطاف نحن مسلمون ولم يحدث يعني مثلاً حينما الخلفاء الأربعة اللي هم الراشدين الأربعة أقروا نظام هل ما فعله معاوية بن أبي سفيان حينما غير الأمر إلى وراثته وحكم عضوض هل في هذه الحالة معاوية بن أبي سفيان هنا في هذه الحالة خارجاً عن رفقة الإسلام ثم نأتي بعد كده للخلافات الثانية ما حدث من التاريخ القريب، التاريخ يعني مش سندخل بقي في الأمويين ولا العباسيين..

أحمد القصص: ولا العثمانيين.

نبيل شرف الدين: أنا سأكلمك عن العثمانيين تحديداً، الدولة العثمانية في هذه من أسوء أنواع الاحتلال لأنه احتلال باسم الدين يا رجل كانوا يأخذون الجزية من مسلمي مصر وظللنا ندفع الجزية حتى الخمسينات حتى اكتشفنا بالصدفة لدى مراجعة ميزانية الدولة أننا ندفع الجزية، كيف تأخذ الجزية؟ وأخذت أفضل أموالنا ونهبت أموالنا وأخذت أفضل كفاءاتنا لا فرصتي..

فيصل القاسم: تفضل، تفضل.

نبيل شرف الدين: ونهبت أكثر أموالنا وأخذت أفضل كفاءاتنا وتعاملت معنا باستعلاء حتى انهارت وأصبحت رجل أوروبا المريض كما وصفها قيصر روسيا، هذه الشعوب سيقول التاريخ أن مصر أول من نزع الأقنعة، الأقنعة الزائفة عن الإسلام السياسي بتطهير الوعي من سطوة الشعارات البراقة، هذه شعارات لها سطوة خصوصاً في مجتمعات ٥٠ و ٦٠% منها أمي بالمعنى الحرفي للكلمة وسيقول التاريخ أيضاً أن..

فيصل القاسم: البعض يقول أن المتاجرة بالدين لا تمشي إلا في المجتمعات المتخلفة.

نبيل شرف الدين: بالضبط وهذا ما حدث في مصر لكن سيقول أيضاً التاريخ أن جيش مصر اللي حضرتك تصفه بالعسكر اختصر طريقاً كان يمكن أن يستغرق جيلين أو ٣ أجيال وأنه تصدى لتطهير ووعي الجماهير؛ انزل للشارع المصري واسل الناس عن الإخوان سيقولون لك تجار دين سيقولون لك منافقين سيقولون لك ما شفنا منهم أي خير،

ولم يحملوا لنا أي خير وكلهم كذابين.

فيصل القاسم: جميل جداً خليني أخذ هذه النقطة.

نبيل شرف الدين: والأسوأ من كده إنه رئيسهم طلع جاسوس وعميل.

الإسلاميون وقدرتهم على الحكم

فيصل القاسم: خليني أخذ النقطة هذه، دكتور سمعت هذا الكلام هلق هذه نقطة مهمة هل تستطيع أن تنكر الآن بعد الثورات بعد الربيع العربي ماشي لنقل أو نتفق معك جداً بأن الحركات الإسلامية استطاعت أن تفوز وأن تصل إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع ماشي، لكن هل تستطيع أن تنكر أن السنة الأولى من تجربة هذه الأنظمة الإسلامية بين قوسين كانت وبالاً و كارثة على كل المجتمعات، طب لناخذ مصر التي تحدث عنها قبل قليل طيب الشعب المصري ٩٠% منه مسلمون ولا لا؟ ماشي مع ذلك رفضوا حزباً يرفع شعارات إسلامية نزلوا إلى الشوارع وأزاحوا نظاماً يرفع شعارات إسلامية ألا وهو حزب الحرية والعدالة، طيب هذا مؤشر طب مش أنتم ديمقراطيين تقولون نحن مع خيارات الجماهير مع مشاعر الجماهير، مشاعر الجماهير ترفضكم والآن هذا الاستفتاء يقلك ٣٤% لا يستهان به..

نبيل شرف الدين: رغم أنه مش علمي..

فيصل القاسم: بالضبط تفضل.

أحمد القصص: دكتور هم انتخبوهم وأوصلوهم إلى الحكم لأنهم رفعوا شعارات إسلامية يعني المشهد مقلوب كما ترى هذا الأمر، عند الاقتراع وصلوا إلى الحكم وعند الانقلاب أخرجوا من السلطة علماً بأنني أقول بكل وضوح أنهم أصلاً لم يصلوا إلى السلطة ولم يمسكوا بالسلطة هذا أولاً.

نبيل شرف الدين: ليه مش حكموا سنة.

فيصل القاسم: خليه يكمل خليه يكمل.

أحمد القصص: لو كانت السلطة بيدهم ما كان أخرجوهم من السلطة بقرار.

نبيل شرف الدين: أخرجهم الشعب المصري.

أحمد القصص: إيه أخرجهم كما تريد لم يأخذوا السلطة وكل العالم يشهد أنها.

فيصل القاسم: خليه يكمل وسجل، تفضل.

أحمد القصص: هم كانوا.

نبيل شرف الدين: هذا ينكر الشمس يا رجل.

أحمد القصص: يا أخي يا أخي أنت ما بدك تقاطع جايبك، هم لم يمسكوا بالسلطة ولم يكن لديهم شيء في السلطة وهم يقولون ذلك والعالم كله يقول ذلك أضف إلى ذلك أنهم لم يقدموا مشروعاً سياسياً إسلامياً وهم يعترفون بذلك كل يوم وكل ليلة، وأنا هنا لست بصدد الدفاع عن الإخوان لأنني لست إخوانياً أصلاً جميل هذه نقطة، الموضوع طيب موضوع الإسلام، الخلافة من أصول الدين لا ليست من أصول الدين هذا الكلام..

فيصل القاسم: ارجع لي على الموضوع ارجع لي على الموضوع ما أعطيته حقه أنا عم أقلك أنه طيب أنا بدي أسألك سؤال..

أحمد القصص: تفضل.

فيصل القاسم: إذا الشعوب العربية والإسلامية الآن لا تقبل بحركات إسلامية معتدلة تحاكي العصر تحاول أن تكون جزءاً من اللعبة الديمقراطية كالأخوان المسلمين وغيرهم من الأحزاب يعني متوقع إنه تروح لعندك أنت لحزبك اللي بدوا يأخذنا لغياب التاريخ.

أحمد القصص: يا دكتور الناس تريد من يخرجها من المأزق وتريد من يحل مشكلاتها وتريد أيضاً وبكل تأكيد وبالتناغم مع ذلك من يعيد لها هويتها الأصيلة وشخصيتها الأصيلة ويسلخها ويخلصها من الهيمنة..

فيصل القاسم: ألا يمكن أن يكون لديك هوية بلا دين.

أحمد القصص: دين هذه الأمة هو هويتها.

فيصل القاسم: بدي أسألك يا أخي الصينيون ٩٩% من الصينيين لا دين لهم لا يعرفوا أي دين مع ذلك أصبحوا من الشعوب المتقدمة حضارياً اقتصادياً..

نبيل شرف الدين: نمر اقتصادي.

فيصل القاسم: نمر اقتصادي وأنت بتاجر بالمشاعر الدينية والإسلام هو الحل.

نبيل شرف الدين: ولم تعمل حاجة خالص.

أحمد القصص: إذن تعالوا نغير ونبدل هوية الأمة ونقول لها اتركي عقيدتك واحملي ثقافة..

نبيل شرف الدين: فزاعة الهوية!

أحمد القصص: واحملي ثقافة الصينيين وتخلي عن شريعتك وطبقي الأنظمة الغربية وبالتالي نحن هذه البلاد طبقت النظام الرأسمالي وطبقت التشريعات الغربية وطبقت العلمانية ودانت بالولاء للغرب لماذا لم.. هناك فرق كبير بين أن تطبق شرائع منبثقة من عقيدتك وبين أن تطبق شرائع منبثقة من حضارة أخرى، هذا الكلام عن تناغم الحضارات الذي بدأ فيه والتقبل إلى آخره تعال مؤلف هذا الكتاب من؟ هذا ديناصور من مخططي أميركا الأستاذ برنارد لويس كتب هذا الكلام منذ ستين سنة ماذا يقول؟

نبيل شرف الدين: أممي برضه نفس الأحزاب الأممية.

فيصل القاسم: بس دقيقة..

نبيل شرف الدين: ويدين بأفكار أممية..

فيصل القاسم: نبيل، نبيل، نبيل..

نبيل شرف الدين: أممي..

أحمد القصص: أممي جيد، اسمع ماذا يقول؟ وشهد شاهد من أهلها يقول قد ينبري المثاليون والمفكرون فيتحدثون بطلاقة وسهولة عن تزاوج بين أحسن عناصر من الحضارتين إلا أن النتيجة العادية في هذا التلاقي هي تعايش بين أسوء العناصر من الحضارتين.

فيصل القاسم: يعني؟

أحمد القصص: يعني لا يمكن أن تأتي بثقافة غريبة لأمة إسلامية وتمزجها مع ثقافتها فتخرج لنا شخصية وتخرج لنا مجتمعاً حقيقة له توجه في هذه الحياة، هذه الأمة لا يمكن أن تحيا إلا وفق طريقة العيش الإسلامية وفق طريقة العيش الإسلامية أي وفق الشريعة الإسلامية، وإذا أتيت لها بأي تشريع آخر هو يتعارض مع عقيدتها كيف يمكن لأمة إسلامية تؤمن بالإسلام طريقة للعيش أن تقبل بحرية الزنا في بلادها وأن تقبل بحرية الخمر في بلادها وأن تقبل بعلمانيين على الشاشات المصرية يكيلون الاتهامات للإسلام والتي كما يقول قبل قليل هم.

نبيل شرف الدين: لا تزيد على ديننا.

فيصل القاسم: ما عم بقاطعك هو.

نبيل شرف الدين: أنت مش مسلم أكثر مني.

أحمد القصص: اسمع أنا مني عم زايد عليك أنت ما تزيد علي..

نبيل شرف الدين: آه أنت مسلم وأنا مسلم، كلنا من أهل القبلة.

أحمد القصص: أنت مسلم ابن أساطير المسلمين، نبيل أنت عم تزيد..

فيصل القاسم: يا نبيل خليه يكمل.

نبيل شرف الدين: أنت تزيد علي يا أخي..

فيصل القاسم: خليه عشان تعرف أنت تجاوب.

أحمد القصص: أنت وصيت قبل ما تفوت على البرنامج بأن نكون هادئين، جيد..

فيصل القاسم: تفضل، باختصار.

أحمد القصص: بالترافق والتزامن مع الانقلاب الذي حصل في مصر هو ما بدوا يسميه انقلاب أنا بدي أسميه انقلاب أنا حر، بالتزامن الذي حصل مع الانقلاب أنا كنت أشاهد القنوات المصرية اللي تابعة للنظام هجوم شديد جدا على نظام الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين في عهد أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أنا..

نبيل شرف الدين: لا على الخلافة العثمانية.

أحمد القصص: لا كان هناك هجوم على عهد الخلفاء الراشدين..

نبيل شرف الدين: إطلاقا ما فيش مسلم يقول كده.

أحمد القصص: أنا أقول ما رأيته لست بحاجة إلى شهادتك يا أستاذ نبيل..

نبيل شرف الدين: ما فيش مسلم يقول كده.

أحمد القصص: وإحياء للحضارة الفرعونية في الميدان الذي كانوا يتظاهرون فيه كانت على جدران الميدان تُعرض الأوثان الفرعونية ليُقال هذه ثورة تعود إلى الوثنية، هذه حضارة وثنية هذه حضارة لا يرضاها الإسلام، هذه حضارة ترجعنا إلى عهد الأوثان..

نبيل شرف الدين: لا نعدها..

أحمد القصص: هذه حضارة..

نبيل شرف الدين: لا نعدها..

أحمد القصص: هذه حضارة تعطي نهجا في العيش مخالفا للإسلام..

نبيل شرف الدين: أنا لا أعبد توت عنخ أمون أنا لا أعبد..

فيصل القاسم: يا نبيل، يا نبيل، بدي أسألك سؤال بس بسيط صغير..

نبيل شرف الدين: بس أدني فرصتي بقى لأنها حاجة مهمة جدا..

فيصل القاسم: ماشي راح أعطيك فرصة بس بدون ما تقاطع..

نبيل شرف الدين: هو أنا عارف أتكلم حتى أقاطع.

فيصل القاسم: يا نبيل، يا نبيل..

نبيل شرف الدين: لا حول ولا قوة إلا بالله..

فيصل القاسم: أنت تعلم بأنك أنت ديمقراطي، برجع لموضوع الديمقراطية نحن نعلم..

نبيل شرف الدين: قل سؤالك على طول.

فيصل القاسم: ما هو سؤالك ما بدي أقدم لك إله، نحن نعلم بأنه طالما لديك أتباع في أي مجتمع من المجتمعات إن شاء الله كانت في أي دين من الديانات من حقلك أن تحكم من حقلك أن تصل إلى السلطة خاصة إذا كنت أنت تعبر عن غالبية السكان، أعود وأكرر؛ الإسلاميون حوربوا وتآمر عليهم القاصي والداني والمرحلة الانتقالية تحولت إلى انتقامية ضدهم..

نبيل شرف الدين: هم اللي قتلوا الناس، هم اللي قتلوا الناس يا سيدي الفاضل، أنا لسه بكلمك عن أول أرباح لسه قاتلين ضابط وكل يوم والثاني، أنا أخوي شقيقي ابن أمي وأبوي أصيب منهم، هم سلخوا الناس يا رجل ولقينا أكثر من عشرات الجثث تحت رابعة العدوية اللي عملوها وسن..

فيصل القاسم: طيب ماشي جاوبني على سؤالك.

نبيل شرف الدين: طيب سأجاوبك على سؤالك اللي حضرتك تقول عليه، لما يبقى حزب زي حزب الأستاذ، حزب سري التنظيم والقيادة يرفض دخول..

أحمد القصص: سري وعلى قناة الجزيرة..

نبيل شرف الدين: يرفض دخول برلمانات ويرفض ديمقراطية..

فيصل القاسم: كيف سري وموجود هنا؟

أحمد القصص: سري وموجود على قناة الجزيرة.

نبيل شرف الدين: يا سيدي هو سري التنظيم وليس سري الدعاية في فرق بين سرية العمل التنظيمي وبين..

أحمد القصص: مش صحيح.

نبيل شرف الدين: وسرية الدعاية، اسمعني..

أحمد القصص: غير صحيح.

فيصل القاسم: هذا ينسحب على بقية الأحزاب الإسلامية.

نبيل شرف الدين: يرفض دخول البرلمانات صح ولا لا؟ يرفض الديمقراطية يرفض الدولة المدنية يتبنى نظرية المؤامرة..

فيصل القاسم: لكن الإخوان المسلمين لا يرفضون ذلك.

نبيل شرف الدين: اسمعني..

فيصل القاسم: لا يرفضون ذلك.

نبيل شرف الدين: الإخوان المسلمون أسوء وأسوء وأضل سبيلا وأضل سبيلا..

فيصل القاسم: طب ماشي.

نبيل شرف الدين: وأضل سبيلا، لسبب بسيط جدا..

فيصل القاسم: لماذا وصلت تركيا إلى واحدة من أهم دول العالم؟

نبيل شرف الدين: تركيا دولة علمانية.

فيصل القاسم: كيف علمانية؟ الحزب الذي يقودها الآن حزب إسلامي.

نبيل شرف الدين: ولو كان ذلك وهو كان يقف ويقسم أمام قبر أتاتورك للحفاظ على علمانية الدولة، هذه مسألة محسومة في تركيا ما فيهاش هزار، هناك تطبق مثلا لا يجلدون ولا يطبق العقوبات البدنية..

فيصل القاسم: الكثير من الطقوس عادت إلى تركيا.

نبيل شرف الدين: مش ضد الطقوس، مين قال إنني أنا ضد الطقوس، أنا بمارس الطقوس زبي زي حضرتك زي حضرته كلنا نصوم ونصلي ونحج إلى البيت الحرام إن قُدر لنا هذا وكتب الله لنا، المسألة هنا إن ادعاءات الحزب مثلا زي الحزب ده مشكلة الأحزاب الإسلامية كلها إنها كانت المسوَّغ قدمت المسوَّغات للنظام الطغياني ونظام الطغاة في العالم كله.

فيصل القاسم: جميل.

نبيل شرف الدين: لأنها بقت تحولت، هم قدموا للناس فزاعة إلهية وهم الفاشيين أو الشموليين خذوهم كل ما تجيء الشعوب تتقدم خطوة يدخل الإسلاميون المتطرفون والمتعصبون على الخط تتراجع لنقطة الصفر وده اللي حصل بمجرد دخولهم مؤيدين للثورة السورية وبكذا تنصلّ منهم الثوار.

فيصل القاسم: أفسدوا الثورة السورية؟

نبيل شرف الدين: تنصلّ منهم الثوار لأن دي الوقت أدوا ذريعة لنظام بشار الأسد المجرم أدى له ذريعة في إنه يقول لهم هذا هو البديل لأن ده هو أفصح عن نفسه لدرجة إنه تنصلّ منهم الكلام ده، أما في المسائل العقائدية فقد كفى ووفى الشيخ عبد الرحمن دمشقية في رده الشهير على مخالفات هذا الحزب من الناحية الفقهية وهو رجل فقيه وأنا لست فقيها ولا الأستاذ فقيه لكن قال مسألة..

أحمد القصص: لا أنا فقيه يا أستاذ أنا متخصص في الشريعة الإسلامية، تكلم عن نفسك يا نبيل.

نبيل شرف الدين: فليكن، هي ليست حلقة فقه في كل الأحوال..

أحمد القصص: إذن لا تخوض في الألقاب ما أنك قده..

نبيل شرف الدين: هو الشيخ عبد الرحمن دمشقية رحمه الله وبعدين اللي أنا عايز أقول لحضرتك عليه.

فيصل القاسم: أي رحمة الله الزلمة عايش يا زلمة، موجود يا رجل عبد الرحمن دمشقية عايش في بريطانيا، موته للزلمة.

نبيل شرف الدين: الرحمة تجوز على الحي والميت، رحمك الله يرحمك الله يا رجل، يرحمنا ويرحمك الله من هذه الفاشية والشمولية الدينية، ثانيا رئاسة عامة للمسلمين في شتى أنحاء العالم عن طريق أهل الحل والعقد وليست إرادة الشعوب هذا ما يقولونه، أنت رميت إرادة الشعوب دي كلها في الأرض.

أحمد القصص: من وين جبت كلمة وليست إرادة الشعوب؟

نبيل شرف الدين: أنتم تقولوا الكلام ده في كتبكم.

أحمد القصص: مش صحيح، أنت مشكلتك لو اطلعت على الإنترنت.

نبيل شرف الدين: اسمح لي أقول كلمتي، في أغسطس سنة ١٩٨٤ قدم عندنا في مصر ٣٢ من أعضاء الحزب للمحاكمة وقالوا كلهم أفكار الحزب وبدأت أفكار الحزب فيما يسمى دولة الخلافة وادعاءات الحزب في أنهم يؤيدون الثورة السورية أضرّ بها لأنه منح النظام البعثي ذريعة أن يحارب متطرفين لأبعد الحدود ويستعدي عليهم دول العالم، ثانيا في حاجة كلنا لازم ندركها كويس جدا لأن المسألة باختصار أن وحدة الحضارة وتعدد الثقافات، في وحدة الحضارة الإنسانية مع تعدد ثقافات كل العالم.

فيصل القاسم: وهذا لا يتناسب مع أي فكر لحزب إسلامي.

نبيل شرف الدين: كلهم يرفضوا ده وكلهم عايشين على ذريعة الفزاعات الثلاثة، الفزاعة الأولى فزاعة الهوية إن ده واحد مستغرب ومش عارف إيه والكلام الفاضي.

فيصل القاسم: كما لو إنه الهوية الإسلامية هشة جدا وممكن أن تنهار بسهولة.

نبيل شرف الدين: آه وأي واحد أي ناعق في الغرب سيقدر يوقع لي الإسلام.

فيصل القاسم: جميل جدا.

نبيل شرف الدين: الفزاعة الثانية اللي هي فكرة تحريم الديمقراطية واعتبارها نظام كفري عشان ما كنتش موجودة أيام، طيب هو اللي عمله معاوية بن أبي سفيان عملوه الخلفاء الراشدين..

فيصل القاسم: خليني أخذها منك، دكتور أعود إلى نفس النقطة اللي عاوز أجليها إنه نحن الآن في عصر، الشعوب الآن بما فيها العربية نحن نعيش الآن في عصر متعولم الإنسان الآن أصبح..

نبيل شرف الدين: وحدة الحضارة.

فيصل القاسم: وحدة الحضارة.

نبيل شرف الدين: وحدة الحضارة وتعدد الثقافات، عالم واحد.

فيصل القاسم: خليني أكمل يا نبيل ما أعطيناك الوقت يا زلمة.

نبيل شرف الدين: تفضل يا سيدي.

فيصل القاسم: الآن الإنسان العربي والمسلم أصبح جزءا من العالم لم يعد يعيش في جزيرة منعزلة أصبح يفكر كما يفكر بقية العالم، أصبح يستهلك ما يستهلكه بقية العالم يعني الآن الشعوب لم تعد ترض حتى لم تعد بإمكانك أن تضحك على الشعوب والتجربة المصرية أثبتت ذلك إنه الإسلام هو الحل والشعارات الروحية لم تعد تجدي نفعاً، رح تقول لي تركيا، مع إني بعرفك إنه ضد التجربة التركية لكن رح نأخذ تركيا، تركيا أردوغان إسلامي من الناحية الشكلية لكن أردوغان من الناحية العملية هو حزب برامجي، هو حزب برامجي وليس حزبا إسلاميا، كيف حزب برامجي؟ حزب انتقل بتركيا من دولة متخلفة اقتصاديا إلى العاشرة عالميا.

نبيل شرف الدين: هو يسعى للالتحاق بالاتحاد الأوروبي، أفكر أنه يسعى..

فيصل القاسم: الالتحاق بالاتحاد الأوروبي، خليني أكمل، فإذن أردوغان يسعى إلى إلحاق تركيا بالغرب والأمر الآخر الدليل الأكبر على أن الناس تريد أحزاب يا إسلاميين الناس تريد شيء على الأرض تريد أن تأكل تريد أن تشرب تريد أن تستمتع بمنتجات الحضارة، سألوا إحدى المسؤولات عن أحد الملاهي في تركيا في اسطنبول تدير ملاهي وبتعرف شو معنى ملاهي أه ok قالوا لها لمن صوتي؟ قالت صوتت لأردوغان، قالوا لها بس أنت بتاع ملاهي بتاع اللي بتعرفه، قالت نعم صوتت لأردوغان لأنه Business في عهد أردوغان ارتفع بطريقة مرعبة ممتازة جدا، فالناس الآن تصوت لبرامج بغض النظر أنت شو بتفكر، كيف ترد؟

أحمد القصص: يا دكتور، أنا أرد بكل وضوح مثال صغير جدا، حين طلعت بثينة شعبان وقالت سنزيد المرتبات للشعب السوري حتى ينتهي هذا الوضع نزلت المظاهرات للشوارع لتقول: "يا بثينة يا شعبان الشعب السوري موجهوعان"، إذن القضية عند هذه الأمة ليست قضية مادية بالدرجة الأولى، هؤلاء الذين ذهبوا وفجروا أنفسهم في أبراج نيويورك مع تحفظنا على هذه العملية.

نبيل شرف الدين: مجرمين.

أحمد القصص: قل فيهم ما تريد، هؤلاء لم يكونوا جائعين هؤلاء خرجوا من السعودية حيث هناك وفرة المال وهم طلاب جامعات في أعلى المستويات، حين تصبح الأمة فقط

طالبة للمال والاقتصاد هذا يعني أن الأمة قد تودّع منها، هذه الأمة تحمل قضية حضارية للناس كلها، أما قضية وحدة الحضارة فنحن لا يمكن أن ننحني أمام هذه الفكرة، هذا ما يريده الغرب أن يجعل حضارته حضارة عالمية، هناك في هذا العالم وفي هذا التاريخ طرائق من العيش تسمى حضارات ونحن المسلمين لنا طريقتنا في العيش التي هي أرقى ولا تداني ولا تقارن مع طريقة العيش الغربية النتنة هذه التي أوصلت الناس إلى أن يعجزوا عن معالجة مشكلة الإيدز لأنهم بسبب الحريات الشخصية التي يريدها الأستاذ نبيل، العلمانيون هم ليسوا ضد الحركات الإسلامية هم ضد الإسلام يا أستاذ.

نبيل شرف الدين: تكفير هذا.

فيصل القاسم: خليه يكمل.

أحمد القصص: منذ قليل قل ما تريد، ماذا قال؟ جيدين لا يجلدون والله تعالى يقول في كتابه العزيز {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [النور: ٢] هذا اعتراض على من؟ أليس على القرآن؟

نبيل شرف الدين: وماذا فعل عمر بن الخطاب حين عطل حد السرقة.

أحمد القصص: لم يعطل حد السرقة.

نبيل شرف الدين: عمر بن الخطاب حينما ألغى سهم المؤتلفة قلوبهم.

أحمد القصص: أنت تعمل فقيه وأنت لست فقيه.

نبيل شرف الدين: يا أستاذ أنا برد عليك برضه بالتاريخ.

أحمد القصص: لا ترتقي مرتق لست من مستواه يا أستاذ نبيل، عمر بن الخطاب لم يعطل حد السرقة.

نبيل شرف الدين: وألغى سهم المؤتلفة قلوبهم.

فيصل القاسم: يا نبيل قلت لك بدون مقاطعة.

أحمد القصص: هذا من صلاحيات رئيس الدولة صلاحيات الخليفة، رجاء.

نبيل شرف الدين: ليس من صلاحياته.

فيصل القاسم: يا نبيل.

أحمد القصص: هلاً هو صار مسموح له يقاطع.

فيصل القاسم: يا نبيل قلنا بدون مقاطعة.

نبيل شرف الدين: الأصل أنه يتفه من شخصي وهذا عيب.

أحمد القصص: العلمانية ليست فكرة محايدة العلمانية هي العدو اللدود الذي قضى على طريقة العيش الإسلامية منذ أكثر من ١٠٠ سنة، فليكن هذا واضحاً.

نبيل شرف الدين: أتكلم عن الليبرالية.

أحمد القصص: الليبرالية والعلمانية هي شيئاً واحداً اسمين لمسمى واحد.

فيصل القاسم: مش هذا موضوعي.

أحمد القصص: إذن أليست العلمانية، هؤلاء لا يطرحون برامج أصلاً أسألهم.

فيصل القاسم: طيب ماذا أنتج العلمانيون على مدى ٥٠، ٦٠ سنة، حكم العسكر؟

أحمد القصص: ماذا أنتج الغرب لنفسه؟

نبيل شرف الدين: هو العسكر علمانيون، العسكر فاشيون يا أستاذ.

أحمد القصص: هل استطاع المنظرون الغربيون..

فيصل القاسم: بما فيهم عسكر مصر فاشيون، أنت عم تقول لي العسكر فاشيون وأنتم عندكم عسكر إذن فاشيون.

نبيل شرف الدين: العسكر اللي عندنا وزير الدفاع فقط مش رئيس دولة، اللي عندنا وزير دفاع وليس رئيس دولة.

فيصل القاسم: ماشي، يا أخي أنا عم أسألك جاوبني.

أحمد القصص: ماذا استطاع المشرعون الغربيون أن يفعلوا لمشكلة الأزمات الاقتصادية

التي تتجدد عليهم كل سنوات قليلة حيث يتحول ملايين الأثرياء إلى ملايين الفقراء ولا يحلون مشكلتهم إلا بعد أن يمصوا دماءنا هنا في بلادنا من دول الخليج ومن شرق آسيا، ماذا فعل هؤلاء أنفسهم؟ نحن نطرح الإسلام باعتباره شرعا من عند رب الإنسان الذي خلق الإنسان.

فيصل القاسم: خليني أوقف شوي.

نبيل شرف الدين: أريد نموذجا واحدا لما يسمى بالتطبيق الإسلامي عندي أسوأ نموذجين في العالم وأسوأ ثلاث نماذج: نموذج إيران إلي أنتم رحتم للخميني كما ورد في مجلتكم ٤ / ٨ / ١٩٨٩ وعرضتم عليه يكون خليفة المسلمين وامتدحتم كتابه الحكومة الإسلامية وهو أسوأ نظام فاشي ومعادي للعرب النظام الفارسي، اسمح لي يا سيدي الفاضل.

أحمد القصص: أنت تتكلم فيما لا تعرف وفيما لا تعرف.

نبيل شرف الدين: في مجلتكم الخلافة العدد ٦٤ في ٤ / ٨ / ١٩٨٩.

أحمد القصص: يجب أن تأتي بالمجلة لا بقصاصاتها.

نبيل شرف الدين: يا أستاذ مش ما أدور أجيب لك مكتبة معي، اسمعني لا تقاطعني بقي إحنا اتفقنا على عدم المقاطعة.

أحمد القصص: هو اللي قاطعني أصلا.

نبيل شرف الدين: وبعدين يهيجوا الأمة بشعارات براقة وليست منهج الطغاة واخذ بال حضرتك إزاي، هم دول ضد مقاومة الطغاة حتى يأتي الخليفة صاحب الحق.

فيصل القاسم: أو الجنرال بالنسبة إلكم، يعني أنتم العلمانيين بجي جنرال ما عندكم مشكلة أما هم بجي الخليفة مشكلة.

نبيل شرف الدين: لا أنا ما أجيوش على ظهر دبابة أنا بجي مواطن مدني هو دي الوقت عايز أقول لك على حاجة، هو الخدمة العسكرية عار؟

فيصل القاسم: لا.

نبيل شرف الدين: طيب لما رجل أدى الخدمة العسكرية ثم طلع وأصبح رجل مواطن مدني عادي بقا شأنه شأن أي مواطن في الشعب، في هذه الحالة هل تحاسبه على أنه كان يمارس الدعارة..

فيصل القاسم: خليني أسألك نقطة مهمة.

نبيل شرف الدين: نقطة ثانية أن العلمانيين يحاربون الإسلام، أنا عايز أرد على النقطة دي أرجوك لوجه الله عشان دي حاجة مهمة جدا، أولا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا أنكر معلومة من الدين بالضرورة ولا تزايد على ديني وعلى دين الليبراليين كلنا حتى الأستاذ العلامة الكبير السنهوري استطاع أن يصوغ وأن يأسلم القانون المدني بالكامل وهو من كتب الدساتير لمعظم الدول العربية في وقت من الأوقات العلامة الدكتور عبد الرزاق السنهوري هذا كان ليبراليا للنخاع من أبناء ثورة ١٩ فانت جاي دي الوقت تبيع المياه في حارة الساقيين.

نجاعة النظام الاقتصادي الإسلامي

فيصل القاسم: ماشي بس خليني أسألك يا نبيل، قبل أيام شفت بالتلفزيون الأخبار؟ رئيس الوزراء البريطاني كاميرون يعلن طرح سندات إسلامية واستحداث بورصة إسلامية في لندن، الغرب يعترف بالبورصة الإسلامية ويوافق على إنشائها في عز أو في عقر الرأسمالية الغربية، إذن الإسلام قادر أن يستنبط نظريات اقتصادية قادر بس المشكلة أنه لا يسمح له، تتأمرون.

نبيل شرف الدين: من قال ذلك؟ سبيك من نظرية المؤامرة دي أتوسل إليك.

فيصل القاسم: كل اللي عملتموه ضد الإسلاميين مش مؤامرة.

أحمد القصص: ما حدا تأمر على الأمة الإسلامية في التاريخ أبدا.

نبيل شرف الدين: لنتوقف عن نظرية المؤامرة لأنه هي سبب مأساتنا ومأساة الأمة الإسلامية كلها إن إحنا عايشين كما أن العالم متفرغ للتأمر على الإسلام والمسلمين.

فيصل القاسم: يا أخي.

نبيل شرف الدين: هذا كلام مش صحيح إطلاقا لأن إحنا نأكل من قوت الغرب ودول

معظمهم مهاجرين لدول الغرب أو اهتم من خوف وأطعمهم من جوع.

فيصل القاسم: جاوبني على البورصة، البورصة الإسلامية التي اعترف بها النظام الغربي.

نبيل شرف الدين: وأين المشكلة في ذلك، الدكتور عبد الرزاق السنهوري مسك القانون الفرنسي المدني اللي هو أصله لاتيني كله واستطاع أسلمته وعمل نوع من أنواع التماهي بينه وبين الموروث الإسلامي بتاعنا اللي أنا لا أنكره ولا أقدر أن أنكره، بس أنا كل ما أدعو إليه، إحنا عايزين نقول فصل الدين ليس عن المجتمع لا أحد قال كده إطلاقاً، ولا حد يملك إنه يفصل الدين عن المجتمع، أنا بفصل الدين عن الحكم.

أحمد القصص: الحكم هو من صلب المجتمع، هو الأكثر تأثيراً في المجتمع.

نبيل شرف الدين: أنت دائماً تقاطعني ثاني، أرجوك.

أحمد القصص: قاطعتني كثير وأنا كان دوري وقت اللي حكيت.

نبيل شرف الدين: معلش لأن ده باب فتنة وإن ده باب مزایدات سيخرج عليك من يزاید زي السلفية الجهادية سيخرج عليك من يزاید أكثر زي تنظيم القاعدة سيخرج عليك أكثر وأكثر، يا سيدي الفاضل والله العظيم ثلاثة إن أنتم أقصر طريق لهدم الإسلام وشيطنته في العالم بين عوام المسلمين بشعارات جوفاء معزولة عن الواقع العالمي وعن الواقع ده كله.

فيصل القاسم: خالص الوقت نبيل سؤال واحد، سؤال للضيف الآخر.

نبيل شرف الدين: تروحوا تغازلوا إيران.

فيصل القاسم: دكتور أحمد كيف ترد على شيخ كبير اللي هو الشيخ الشعراوي عندما قال أتمنى أن يصل الدين إلى أهل السياسة وأن لا يصل أهل الدين إلى السياسة، أنت تعلم أن السياسة نجاسة وكل من يتعامل بالسياسة سيتدنس يتلوث، طيب جاوبني أنت.

أحمد القصص: سأجيبك بحديث ليس مني، قال عليه الصلاة والسلام: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء)، إذن السياسة عمل الأنبياء، لا تقاطع.

نبيل شرف الدين: تنكروا أحاديث الأحاد.

أحمد القصص: هذا كذب وأنت تمارس الكذب الآن.

نبيل شرف الدين: يا رجل هذا كتبكم.

أحمد القصص: أنت تمارس الكذب الآن.

نبيل شرف الدين: وأنت تكذب أنت.

فيصل القاسم: بس يا نبيل ما قاطعك يا نبيل، انتهى الوقت، تفضل باختصار.

أحمد القصص: وستكونون خلفاء وستكثر أي عمل السياسة وعمل الخلفاء أي من يحكم الناس بالشريعة الإسلامية، الخميني ذهب الناس إليه لبياعوه وذهبنا لنقول له دولتك ليست إسلامية وقدمنا له نقدا لدستوره.

فيصل القاسم: مش هذا موضوعي، بدي أسألك سؤال أخير انتهى الوقت، الآن أنتم واضح تماما خيلنا نعترف أنكم محاربون أنه لن يسمح لكم بأي ظهور على الساحة حتى بعد الربيع العربي، فكرنا ربيع عربي تبين إنه كل إرادة الشعوب خارج أوطانها إما عربيا أو إقليميا أو بيد أميركا خلص انتهينا منها، السؤال ماذا أنتم فاعلون كأحزاب إسلامية بعد أن استبشرتم خيرا بالربيع العربي وطلعت لن يكون لكم نصيب، ماذا أنتم فاعلون باختصار؟

أحمد القصص: ليس هناك نصيب الآن في الربيع العربي إلا للتيار الإسلامي ولن تستجيب هذه الأمة إلا للإسلام، أما أنه ليس هناك مؤامرة على الإسلام أكتفي فقط بهذه العبارة الصغيرة نختم بها الحلقة كيرزون وزير خارجية بريطانيا حين هدم مصطفى كامل الخلافة قال قد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين الإسلام والخلافة.

فيصل القاسم: أشكرك جزيل الشكر، مشاهدينا الكرام لم يبق لنا إلا أن نشكر ضيفينا السيد نبيل شرف الدين والدكتور أحمد القصص، نلتقي مساء الثلاثاء المقبل فحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم، ذبحتنا يا زلمة، من الدوحة، إلى اللقاء.

نبيل شرف الدين: والله ما أخذت حقي استغفر الله العظيم، أقسم بالله ما أخذت حقي.